(تابع إلى المستوى البلاغي) الجزء الثاني

المثال الخامس – قال تعالى : ((وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر إنا أعتدنا للظالمين نارًا أحاط بهم سرادقها ...)) {الكهف ٢٩}

موطن الشاهد : (أحاط بهم سرادقها) , والسرادق هو الفسطاط أي الخيمة , وقيل : الحاجز الذي يكون محيطاً بالخيمة يمنع الوصول إليها . وهو هنا تخييل لاستعارة مكنية بتشبيه النار بالدار ، وأثبت لها سرادق مبالغة في إحاطة دار العذاب بهم , وشأن السرادق أن يكون في بيوت أهل الترف ، فإثباته لدار العذاب استعارة تهكمية .

مناقشة :

سؤال : ما الصورة البلاغية في الآية ؟

سؤال : ما موطن الشاهد البلاغي ؟ أو استخرج الشاهد البلاغي في الآية ؟

سؤال : ما المعنى اللغوي للفظ السرادق ؟

سؤال : ما نوع الفن البلاغي في الآية ؟

سؤال : استعمال السرادق لأهل النار مع أنها في الحقيقة تستعمل لأهل الترف ؟

المثال السادس - قال تعالى : ((كلتا الجنتين آتت أكلها ولم تظلم منه شيئاً وفجرنا خلالهما نهراً)) [الكهف ٣٣] . موطن الشاهد (ولم تظلم منه شيئاً) ،فقد استعير الظلم للنقص على طريقة الاستعارة التمثيلية بتشبيه هيأة صاحب الجنتين في إتقان خبرهما وترقب إثمارهما بهيأة من صار له حق في وفرة ثمارها بحيث إذا لم تأت الجنتان بما هو مترقب منهما أشبهتا من حرم ذا حق حقه فظلمه ، فاستعير الظلم لإقلال الثمار ، واستعير نفيه للوفاء بحق الإثمار .

مناقشة :

سؤال : ما الفرق بين التعبير (ولم تظلم منه شيئًا) وبين (ولم تنقص منه شيئًا)؟

سؤال : ما نوع الفن البلاغي في هذا الشاهد القرآني ؟

المثال السابع- قال تعالى: ((وأحيط بثمره فأصبح يقلب كفيه على ما أنفق فيها ...))[الكهف ٤٢] . موطن الشاهد (وأحيط بثمره) وهو مأخوذ من إحاطة العدو وهي استدارته به من جميع جوانبه , استعملت في الاستيلاء والغلبة ثم استعملت في كل هلاك . وذكر الخفاجي أن في الكلام استعارة تمثيلية شبه إهلاك جنتيه بما فيهما بإهلاك قوم أحاط بهم عدو وأوقع بهم بحيث لم ينج أحد منهم , ويحتمل أن تكون الاستعارة تبعية , وبعض جوز كونها تمثيلية تبعية , وجعل ذلك من باب الكناية أظهر .

وقوله تعالى : ((فأصبح يقلب كفيه)) تقليب الكفين حركة يفعلها ,وذلك أن يقلبها إلى أعلى ثم إلى قباله تحسراً على ما صرفه من المال في إحداث تلك الجنة فهو كناية التحسر . ولما كان هذا الفعل كناية عن الندم عداه تعدية فعل الندم فقال تعالى : ((على ما أنفق فيها)) .

مناقشة :

سؤال : هناك فنان بلاغيان في هذه الآية ما هما ؟

سؤال : ما الأصل اللغوي للفظ (أحيط) وما المعنى الذي دل عليه اللفظ في الآية ؟

سؤال : لماذا لم يستعمل القرآن الكريم لفظ (أهلك) بدلاً من (أحيط) ؟

سؤال : لماذا لم يستعمل التعبير القرآني تعبير (فتحسر على ما أنفق فيها) بدلاً من (فأصبح يقلب كفيه على ما أنفق فيها) ؟

المثال الثامن - قال تعالى : ((قل لو كان البحر مداداً لكلمات ربي لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مدداً)) [الكهف ١٠٩] موطن الشاهد (قل لو كان البحر لكلمات ربي).

هنا استعارة مكنية فقد شبهت معلومات الله المخبر بها والمطلق عليها (كلمات) بالمكتوبات , ورمز إلى المشبه بما هو من لوازمه وهو المداد الذي به الكتابة على طريقة الاستعارة المكنية , وإثبات المداد تخييل كتخييل الأظفار للمنية في قول الشاعر :

وإذا المنية أنشبت أظفارها ألفيت كل تميمة لا تنفع

فيكون ما هنا مثل قوله تعالى : ((ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله إن الله عزيز حكيم)) [لقمان ٢٧] فإن ذكر الأقلام إنما يناسب المداد بمعنى الحبر .

المناقشة :

سؤال : ما الصورة البلاغية في الآية الكريمة ؟

سؤال : ما الفن البلاغي في هذه الآية ؟

سؤال : بماذا شبه القرآن الكريم كلمات الله تعالى ؟

سؤال : ماذا حذف هنا من طرفي التشبيه ؟حذف المشبه به هنا (الأقلام) وذكر لازمة من لوازمه (المداد) أي الحبر، ويسمى هذا الأسلوب بالاستعارة المكنية .

سؤال : هل هناك مثال قرآني آخر يشبه هذه الآية ؟